والمبوب له في كتب العربية صيغتان ما افعله وافعل به لاطرادهما
في كل معنى يصح التعجب منه فلما اراد ان يذكر مجي التعجب عليهما بين الصيغتين قال

بافعل انطق بعد ما تعجبا   او جئ بافعل قبل مجرور ببا

اي انطق في حال تعجبك بالفعل المتعجب منه على وزن افعل بعد ما نحو ما احسن
زيدا او جئ به على وزن افعل قبل مجرور ببا نحو احسن بزيد فاما نحو ما احسن
زيدا فما فيه نكرة غير موصوفة في موضع رفع بالابتدا وساغ الابتدا بها عند سيبويه
لانها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم حسن زيدا اي جعله حسنا
فهو كقولهم شيء جاء بك وشر اهر ذا ناب واحسن فعل ماض لا يتصرف
مسند الى ضمير ما والدليل على فعليته لزومه متصلا بيا المتكلم
نون الوقاية نحو ما اعرفني بكذا وما ارغبني في عفو الله ولا يكون
لذلك الا الفعل وعند بعض الكوفيين ان افعل في التعجب اسم لمجيئه
مصغرا نحو قوله • يا ما اميلح غزلانا شدن لنا
وانما التصغير للاسماء ولا حجة فيما اورده لشذوذه وامكان ان يكون
التصغير دخله لشبهه بافعل التفضيل لفظا ومعنى والشيء قد يخرج
عن بابه لمجرد الشبه بغيره وذهب الاخفش الى ان ما في نحو ما احسن
زيدا موصولة وهي مبتدا واحسن صلتها والخبر محذوف وجوبا تقديره
الذي احسن زيدا شيء عظيم وما ذهب اليه سيبويه اولى لان ما لو كانت
موصولة لما كان حذف الخبر واجبا لانه لا يجب حذف الخبر الا اذا علم
وسد غيره مسده وها هنا لم يسد مسد الخبر شيء لانه ليس بعد المبتدا
الا صلته والصلة من تمام الاسم فليست في محل خبره انما هي في محل بقية
حروف الاسم فلا تصلح لسد مسد الخبر واما افعل في نحو احسن بزيد
ففعل لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر وهو مسند الى المجرور بعده
والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا وهو في قوة قولك حسن زيد
بمعنى ما احسنه ولا خلاف في فعليته ويدل عليها مرادفته لما
ثبتت فعليته مع كونه على زنة تختص بالافعال والاستدلال بتوكيده
بالنون في قوله • ومستبدل من بعد غضبى صريمة •
ليس عندي بمرضي لانه في غاية الندور فلو ذهب ذاهب

الى اسميته

٤٧

الى اسميته لامكنه ان يدعي ان التوكيد فيه مثله في قول
الاخر انشده ابو الفتح في الخصايص • ارايت ان جات به املودا •
مرجلا ويلبس البرودا • اقايلن احضروا الشهودا

وتلو افعل انصبنه كما   اوفى خليلينا واصدق بهما

تقول ما اوفى خليلينا كما تقول ما احسن زيدا فتنصب ما بعد افعل
بالمفعولية وهو في الحقيقة فاعل الفعل المتعجب منه ولكن دخلت عليه
همزة النقل فصار الفاعل مفعولا بعد اسناد الفعل الى غيره وتقول اصدق
بهما كما تقول احسن بزيد وقد اشتمل هذا على بيان احتياج افعل الى المفعول
وعلى تمثيل صيغتي التعجب

وحذف ما منه تعجبت استبح   ان كان عند الحذف معناه يضح

المراد بالمتعجب منه المفعول فيما افعله والمجرور في افعل به وفيه تجوز فان
المتعجب منه هو فعله لا نفسه الا انه حذف منه المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه للدلالة عليه واعلم انه لا يجوز حذف المتعجب منه لغير دليل اما في نحو ما
افعله فلعرائه اذ ذاك عن الفائدة لو قلت ما احسن وما اجمل لم يكن كلاما
لان معناه ان شيا صير الحسن واقعا على مجهول وهذا مما لا ينكر وجوده
ولا يفيد التحدث به واما نحو افعل به فلا يحذف منه المتعجب منه لانه الفاعل
وان دل على المتعجب منه دليل وكان المعنى واضحا عند الحذف جاز نحو لله
در زيد ما اعف وامجد كما قال الامام علي كرم الله وجهه
جزا الله عني والجزاء بفضله • ربيعة خيرا ما اعف واكرما • ونحو
احسن بزيد واجمل كما قال تعالى اسمع بهم وابصر واكثر ما يستباح الحذف
في نحو افعل به اذا كان معطوفا على آخر مذكور معه الفاعل كما في الاية
الكريمة وقد يحذف بدون ذلك قال الشاعر
• فذلك ان يلق المنية يلقها • حميدا وان يستغن يوما فاجدر •
اي فاجدر بكونه حميدا فان قلت كيف جاز حذف المتعجب منه مع افعل
به وهو فاعل قلت لانه اشبه الفضلة لاستعماله مجرورا فجاز فيه ما
يجوز فيها **وفي كلا الفعلين قدما لزما • منع تصرف بحكم حتما •**

Copyright © King Saud University